النهار
الجمعة 31-05-2013 العدد 25090
8

كيف تلتزم الجامعات معايير الملاءمة بين الكفايات وسوق العمل؟ ورش عمل لإنشاء مرصدين أكاديميين لوضع سياسات وطنية

روزيت فاضل

في التقديم الموجز للمنسق المشترك لبرنامج "تامبوس باكوم" الأوروبي البروفسور أحمد عميلي وهو من جامعة شعيب الدكالي المغربية، استحقاق جديد يضاف اليوم الى "أجندة" تحديث التعليم العالي في الجامعات، وهو التوجيه المهني للطلاب لملاءمة أفضل بين الكفايات وسوق العمل، وهو موضوع يفرض نفسه بعد التزام المؤسسات الجامعية ضمان الجودة في التعليم والتطوير الدوري لبحوثها العلمية.

وبيت القصيد في هذا البرنامج وفقاً لعميلي هو في "تعزيز التوجيه المهني في المؤسسات الجامعية لوضع حد للبطالة المرتفعة عند الجامعيين وايجاد شركة حقيقية بين سوق العمل والكفايات واستباق حاجات مؤسسات الأعمال وهذا يمهد لرسم سياسات وطنية تصب في هذا الشأن".

وأمس اجتمع شركاء المشروع المحليون والأجانب بدعوة من كليتّي العلوم الاقتصادية والتربوية في جامعة القديس يوسف لوضع هذا المشروع "تحت المجهر" من خلال سلسلة ورش عمل تطلقه بنسخته الأولى.

أما المطلوب فهو وفقاً لعميلي فهو "وضع دفتر شروط لتأسيس مرصدين للوظائف والمهارات في لبنان والمغرب، ومهمة كل منهما اعداد دراسات استشرافية تساهم في الربط ما بين عرض التعليم الجامعي من جهة ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى، كما يساهم في توجيه الطلاب الجامعيين".

وقبل عرض وقائع جلسة الافتتاح، تشير "بطاقة التعريف" عن المشروع الى أنه " يأتي للملاءمة بين الكفاءات وسوق العمل، حيث تتولى جامعة ستراسبورغ الفرنسية مسؤولية التنسيق بين كل الشركاء في هذا المشروع".

وهذا المرصد سيلائم بشكل أفضل بين برامج الاعداد الجامعي ومتطلبات مجتمع الأعمال في كلا البلدين، ويقلص الهوة بين المفاهيم النظرية والواقع العملي الميداني.

أما شركاء المشروع المحليون وفقاً لما أعلن في جلسة الافتتاح فهم من لبنان: الجامعة اللبنانية والجامعة اليسوعية ومعهد باسل فليحان المالي والاقتصادي وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، الى جانب المديرية العامة للتعليم العالي. كما يساهم أيضاً في هذا المشروع شركاء خارجيون هم: كلية الاقتصاد وادارة الأعمال في جامعة أثينا ومعهد ادارة الأعمال والكومبيوتر في جامعة كوبلز لاندو في ألمانيا، اضافة أن مركز البحوث التربوية في ماستريخت في هولندا ومعهد الدراسات المتطورة في فيينا، سيواكبان الدراسات واختيار المنهجية المناسبة وفقاً لواقع السوق اللبنانية والمغربية، حيث سيتم تدريب خبراء محليين على هذه المنهجيات المستحدثة للقيام بدراسات ميدانية لاحقة.

ولا يغفل على أحد أن تطبيق مخرجات الدراسات الاستشرافية للمرصد في لبنان صعبة جداً، لكي لا نقول مستحيلة في القطاع العام لأن التوظيف فيه يخضع للوساطة والمحسوبيات الطائفية التي تلغي معادلة "الشخص المناسب في المكان المناسب".

لذلك، كانت كلمة مديرة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي لميا مبيض في هذا الاطار. فهي تحدثت عن مهمات المعهد الذي يهتم باعداد كوادر القطاع العام، مشيرة الى أن هذا القطاع يعاني من وجود عدد من الموظفين معاييرهم لا تتلاءم غالباً مع متطلبات المهنة، وهذا ما يتطلب فرض سياسة التدريب المستمر، الى سياسات تواكب متطلبات العصر.

أما المسؤولة عن العلاقات الخارجية في الجامعة اللبنانية الدكتورة ندى شباط فأبقت كلمتها في اطارها الأكاديمي، معتبرة أن هذا المشروع يشكل جسر عبور وتواصل بين الجامعة وسوق العمل وهو ضروري في ظل تحديات عدة أبرزها تقليص الهوة بين المفاهيم النظرية والواقع العملي الميداني وواقع العولمة.

وتحدث المدير العام للتعليم العالي الدكتور أحمد الجمال عن مسيرة التعليم العالي في لبنان الذي ينخرط في صفوفه 195 ألف طالب.

rosette.fadel@annahar.com.lb

منسقة المشروع نايلة فهد في مناقشة برنامج "تامبوس باكوم" (ميشال صايغ)

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"